مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

The Purposes of Surat Al–Saff

Mustsfa Ashraf Abd Farahan Alani

Al–Fujllah University/ College of Islamic Sciences
mustafa.ashraf@uofallujah.com/ 07829081789

Abstract: **Being fascinated with the purposes of Sharia and knowing the wisdom of Almighty God in his rulings and understudying the secrets in his commands and prohibitions is one of the most beneficial and far–reaching science. The Islamic legal provisions in their origins and branches are justified by looking after the interests of the servants in their immediate and long term life. And hence, knowing the secrets of Almighty God in his provisions and insight، is the discovery of precious treasures. It increases the believer's faith in His Lord، and a desire to carry out his law، as it facilitate their understanding of the Holly Qur'an، the interpretation of the verses، and the honorable Prophetic Sunna. As the Qur'an and the Sunnah were of Arabic origin, thus, they would not be considered except by Arab people. Besides, the one who does not know the Sharia intentions precisely, it would not be permitted to talk about them. That is, it is not valid for anyone to judge until he is aware of them، then if it is like that، nothing of the Sharia disagrees about it**

In fact, since the Holly Qur'an is one of the first sources of legislation، the researcher wanted to write about the purposes of Surat Al–Saff and explain the rulings presented in it.

Keywords: **(purposes، intent، the Holly Qur'an ، Surat Al–Saff).**

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

مقاصد سورة الصف

مصطفى أشرف عبد فرحان العاني / جامعة الفلوجة –كلية العلوم الاسلامية

mustafa.ashraf@uofallujah.com/ 07829081789

الملخص:

إن التفقه بمقاصد الشريعة، ومعرفة حِكَم الله عز وجل في أحكامهِ، ومعرفة أسراره في أوامرهِ ونواهيهِ من أنفع العلوم وأجلها، ذلك أن الأحكام الشرعية في أصولها وفروعها معللة برعاية مصالح العباد في عاجلهم وآجلهم، فمعرفة أسرار الله تعالى في أحكامهِ والتبصر فيها هو كشف عن كنوز ثمينة تزيد المؤمن إيماناً بربهِ، ورغبة في القيام بشرعه؛ كونها تعين على فهم كتاب الله تعالى، وتفسير الآيات، وتعين على فهم السنة النبوية الشريفة؛ لأن " القرآن والسنة لمّا كانا عربيين لم يكن لينظر فيهما إلّا عربي، كما أن من لم يعرف مقاصدهما لم يحل له أن يتكلم فيهما، إذ لا يصح له النظر حتى يكون عالماً بهما، فإنه إذا كان كذلك، لم يختلف عليه شيء من الشريعة .

ولكون القرآن الكريم يعد من أول مصادر التشريع أردت أن أكتب عن مقاصد سورة الصف، وبيان ما جاء فيها من أحكام .

الكلمات المفتاحية: (مقاصد ، قصد، القرآن الكريم، سورة الصف).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

مقاصد سورة الصف

مصطفى أشرف عبد فرحان العاني

جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا مُحَمَّد(ﷺ) وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإنّ مما لا يخفى على أحد أن علم المقاصد من العلوم الشرعية، ويندرج تحت علم أُصول الفقه، حيث إن التفقه بمقاصد الشريعة ومعرفة حِكَم الله عز وجل في أحكامهِ، ومعرفة أسراره في أوامرهِ ونواهيهِ من أنفع العلوم وأجلها؛ ذلك أن الأحكام الشرعية في أصولها وفروعها معللة برعاية مصالح العباد في عاجلهم وآجلهم، فمعرفة أسرار الله تعالى في أحكامهِ والتبصر فيها هو كشف عن كنوز ثمينة تزيد المؤمن إيماناً بربهِ، ورغبة في القيام بشرعه كونها تعين على فهم كتاب الله تعالى، وتفسير الآيات، وتعين على فهم السنة النبوية الشريفة؛ لأن " القرآن والسنة لمّا كانا عربيين لم يكن لينظر فيهما إلّا عربي، كما أن من لم يعرف مقاصدهما لم يحل له أن يتكلم فيهما، إذ لا يصح له النظر حتى يكون عالماً بهما، فإنه إذا كان كذلك لم يختلف عليه شيء من الشريعة[1].

ولكون القرآن الكريم يعد من أول مصادر التشريع أردت أن أكتب عن مقاصد سورة الصف وبيان ما جاء فيها من أحكام ، فقسمت بحثي إلى مبحثين، فالمبحث الأول قسمته إلى ثلاثة مطالب ، في المطلب الأول عرفت المقاصد لغةً واصطلاحاً، وفي المطلب الثاني تكلمت على سبب تسميتها، وفي المطلب الثالث تكلمت على مناسبتها، أما المبحث الثاني فقسمته إلى ثلاثة مطالب، ففي المطلب الأول تكلمت على مقصد السورة ، وفي المطلب الثاني تكلمت على فضائلها ، وفي المطلب الثالث تكلمت على

[1] أصول الفقه والقواعد الفقهية، الكتاب: الموافقات، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن مُحَمَّد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م (٣/ ٢١٣).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

مقصد الآيات، ثم أنهيت البحث بالخاتمة والمصادر، فإن أصبت فمن توفيق الله لي، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول: لمعرفة مقاصد سورة الصف لا بد أن نعرّف المقاصد لغةً واصطلاحاً، ثم بيان سبب تسميتها، ثم بيان مناسبتها، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تعريف المقاصد لغةً واصطلاحاً:

المقاصد لغةً: أصل [ق ص د] ومواقعها في كلام العرب: الاعتزام، والتوجه، والنهود، والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك أو جور، هذا أصله في الحقيقة وإن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل[١] .

وتوجد عدة معانٍ للمقاصد هي:

١- استقامة الطريق: فيقال: قصد يقصد قصداً، فهو قاصد، ومنه قوله تعالى: (وعلى الله قصد السبيل)[٢] ؛ أي: على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة، ومنها: جائر، أي ومنها طريق غير قاصد. وطريق قاصد: سهل مستقيم. وسفر قاصد: سهل قريب.[٣]

٢- الاعتماد والأَمُّ: قصده يقصده قصداً، وقصد له، وأقصدني إليه الأمر، وهو قصدك وقصدك، أي: تجاهك، وكونه اسماً أكثر في كلامهم[٤].

---

[١] الغريب والمعاجم ولغة الفقه، الكتاب: لسان العرب، المؤلف: مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، المؤلف: أحمد الريسوني، الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م (٣/ ٣٥٥)

[٢] سورة النحل اية ٩

[٣] ينظر: لسان العرب (٣/٣٥٣).

[٤] الغريب والمعاجم ولغة الفقه، الكتاب: معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا المحقق: عبد السَّلام مُحَمَّد هَارُون، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، الطبعة: ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م. (٥/٩٥)، القاموس المحيط (١/٣١٠)، لسان العرب (٣/٣٥٣).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

٣- إتيان الشيء: وبابه (ضَرَبَ)، تقول: قصده، وقصد له، وقصد إليه، كله بمعنى واحد، وقصد قصده، أي: نحا نحوه[١]

٤- (القصد) بين الإسراف والتقتير: يقال: فلان (مقتصد) في النفقة، قال تعالى: وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ[٢] ، أي: توسط فيه، و(اقصد) بذرعك، أي اربع على نفسك، و(القصد): العدل[٣].

المقاصد اصطلاحاً :

لم يكن لدى العلماء تعريفاً خاصاً للمقاصد، فكانوا يقومون بتعليل الأحكام، قال الغزالي: ((إن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد، وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم))، وقال: ((أما المصلحة فهي عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة. ولسنا نعني به ذلك، فإن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد الخلق، وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم، لكننا نعني بالمصلحة: المحافظة على مقصود الشرع))[٤]؛ لذلك لم أجد لهذه الكلمة بمفردها اصطلاحاً خاصاً مشهوراً ومتداولاً بين العلماء إلّا أن يكون في تركيب مع كلمة أخرى مضافاً إليها، مثل: مقاصد الأصول، ومقاصد الشريعة .

تعريف المقاصد اصطلاحاً

عرف العلماء المقاصد بتعريفات عدة:

١- هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة[٥].

٢- مقاصد الشريعة: ((الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيق مصلحة العباد))[٦] .

---

[١] مختار الصحاح (ص: ٢٥٤)، لسان العرب (٣/٣٥٣).

[٢] سورة لقمان من الآية: ١٩.

[٣] تفسير المنار (١/٢٥٧).

[٤] الغزالي، المستصفى ١/١٧٣-١٧٤.

[٥] الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية ٢٥١.

[٦] الريسوني، نظرية المقاصد عند الشاطبي ٧.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

٣- هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها، سواء كانت تلك المعاني حكماً جزئياً، أم مصالح كلية، أم سمات إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو: تقرير عبودية الله ومصلحة الإنسان في الدارين [١].

٤- هي المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموماً وخصوصاً من أجل تحقيق مصالح العباد[٢].

٥- هي الغايات التي ترمي إليها كل الأحكام الشرعية أو معظمها، ولا تختص بحكم دون حكم، وتدعو لتحقيقها والمحافظة عليها في كل زمان ومكان [٣].

التعريف الراجح: ما عرفها به نور الدين الخادمي من أنها المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها، سواء كانت تلك المعاني حكماً جزئياً، أم مصالح كلية أم سمات إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، وهو: تقرير عبودية الله ومصلحة الإنسان. والله تعالى أعلم .

المطلب الثاني: المقصد العام من التشريع

إن الشريعة الإسلامية داعية أهلها إلى تقويم الفطرة والحفاظ على إعمالها وإحياء ما اندرس منها، وأن المقصد العام من التشريع يتعين أن يكون مسايراً لها، سالماً من خرقها أو اختلالها، وأن الوصف المترتب عليها وهو أكبر مقاصدها هو السماحة. وهي سهولة المعاملة في اعتدال، وتظهر سهولتها المحمودة فيما يظن الناس التشديد فيه، ومن ثم كان من الفطرة النفور من الشدة والإعنات، والمقصد العام من التشريع هو حفظ نظام الأمة واستدامة صلاحه بصلاح المهيمن عليه وهو نوع الإنسان؛ ذلك أن مقصد الشريعة أساساً هو الإصلاح وإزالة الفساد، وقد جعل الإسلام صلاح الإنسان بصلاح أفراده وبصلاح مجموعه، فبدأ بإصلاح الاعتقاد، ثم عالج الإنسان بتزكية نفسه وتصفية باطنة، وتصفية الباطن تُحرِّك دون شك الإنسانَ إلى الأعمال الصالحة. والعالِم المتمكن ذو الملكة في علم المقاصد يمكنه التعرف بيسر على مقصود الشارع، فمن ذلك: اعتبار مقصد الشريعة من التشريع: حفظ نظام العالم وضبط تصرف الناس فيه على وجه يعصم من التفاسد والتهالك،

[١] نور الدين الخادمي، الاجتهاد المقاصدي ٧٨.

[٢] اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية ٣٧.

[٣] عمر صالح عمر، مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

وكذلك بيان أمثلة ونظائر لأنواع المصالح المعتبرة شرعاً والمفاسد المحذورة، ويتنبه إلى أن مقصد الشارع لا يجوز أن يكون غير مصلحة، ولكنه لا يلزم شرعاً أن يكون مقصوداً منه كل مصلحة ، فالمصالح باعتبار آثارها في قوام أمر الأمة ثلاثة أقسام: ضرورية، وحاجية، وتحسينية، وهي باعتبار تعلقها بعموم الأمة أو جماعاتها أو أفرادها تتنوع إلى: كلية وجزئية، وباعتبار تحقق الاحتياج إليها في قوام أمر الأمة أو الأفراد تختلف بين أن تكون: قطعية، أو ظنية، أو وهمية، كما تتنوع بين: خالصة محضة، ومشوبة ، والضروريات الخمس هي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسب، وأما الحاجيّ، والتّحسينيّ، فالحاجيّ: هو ما تحتاجه الأمة لاقتناء مصالحها وانتظام أمورها على وجه حسن، ولولا مرعاة ذلك لما فسد النظام، ولكنه يكون على حالة غير منتظمة، وهو لا يبلغ مبلغ الضروري. وأما التّحسينيّ، فعرّفه بأنه: ما يكون به كمال حال الأمة في نظامها حتى تكون مرغوباً في الاندماج فيها وفي التقرُّب منها، وهي ما تُراعَى به المدارك الراقية البشرية [١].

المطلب الثالث: تسميتها، ترتيبها:

تسميتها:

اشتهرت هذه السورة باسم سورة الصف ، وبهذا سميت في عصر الصحابة ، ووجه التسمية: وقوع لفظ (صفاً) فيها وهو صف القتال، فالتعريف باللام تعريف العهد.

وتسمى سورة الحواريين[٢]، وقيل إنها تسمى سورة عيسى، وإذا ثبتت تسميتها سورة عيسى؛ فلما فيها من ذكر عيسى مرتين ، وقال ابن عباس، ومجاهد، وعطاء، قال النسفي: وعامة المفسرين: مكية، وقال النسفي، وعكرمة، والحسن، والعز بن عبدالسلام : إنها مدنية اتفاقاً[٣] .

[١] مقاصد الشريعة الإسلامية (٢/٥٦١– ٥٦٣)

[٢] نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – العلمية (٧/ ٥٧٠)

[٣] ينظر: تفسير القرآن / اختصار النكت للماوردي، الامام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، سنة الولادة ٥٧٨هـ/ سنة الوفاة ٦٦٠هـ، تحقيق الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي الناشر دار ابن حزم، سنة النشر ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص: (٣/ ٣١٣).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

كلماتها إحدى وعشرون ومئتا كلمةٍ، وحروفها ستة وعشرون وتسع مئة حرفٍ، وهي أربع عشرة آية ليس فيها اختلاف[١] .

ترتيبها: وهي السورة الثامنة بعد المائة في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد، ونزلت بعد سورة التغابن وقبل سورة الفتح، وكان نزولها بعد وقعة أحد [٢].

وثبت أنه ﷺ قرأها بمشهد من الصحابة وما كان لهم أن يختاروا ترتيباً يخالف ما سمعوه من النبي ﷺ، فتبين بهذه الأدلة أن الصحابة تلقوا ترتيب الآيات عن النبي ﷺ، وأن النبي تلقاه عن جبرئيل عن الله تعالى، كما قال النبي ﷺ في آية: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ}[٣] : "إن جبرئيل أتاني فأمرني أن أضعها في موضعها من سورتها". فتكون جميع الآيات كذلك؛ إذ لا فرق بين آية وأخرى، وقد صرح جميع العلماء بذلك، وبأنه مجمع عليه كقول القاضي عياض فيما نقله عن الحافظ في الفتح: "لا خلاف أن ترتيب الآيات في كل سورة على ما هي عليه الآن في المصحف من الله تعالى[٤].

المطلب الرابع: مناسبتها

كانت السورة السابقة (الممتحنة) حديثاً متّصلاً إلى المؤمنين، وما ينبغي أن يكون عليه موقفهم من المشركين الذين يكيدون للإسلام والمسلمين، وأن هذا الموقف يقتضي منهم أن يقطعوا ما بينهم من صلات القربى والمودة، وأن يجعلوا ولاءهم خالصاً لدين الله والمؤمنين بالله، وهذه حال من شأنها أن تكشف عن ضعف

---

[١] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف : مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، ص :(٢٨/ ١٧١)؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، سنة الولادة ٨٤٩/٧هـ/ سنة الوفاة ٩١١/٥/١٩هـ، تحقيق سعيد المندوب، الناشر دار الفكر، سنة النشر ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م، مكان النشر لبنان، ص:٤٤/١.؛ البيان في عدّ آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، سنة الولادة ٣٧١هـ/ سنة الوفاة ٤٤٤هـ، تحقيق غانم قدوري الحمد، الناشر مركز المخطوطات والتراث، سنة النشر ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م، مكان النشر الكويت، ص:٢٤٥/١.

[٢] التقريب لتفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (ص: ٢٦٠)

[٣] سورة النحل اية ٩٠

[٤] مناسبات الآيات والسور (٩/ ٥٣)

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

بعض النفوس التي لا تحتمل هذه التجربة، ولا تصبر على هذا الامتحان، وهنا تكثر الأقوال التي يدّعى أصحابها دعاوى تحدّث عن موقفهم من المشركين والمنافقين، في حين أن حال أفعالهم أو ما في قلوبهم تخالف هذه الأقوال؛ فكانت سورة (الصف) قد بدأت بالتسبيح بحمد الله الذي هدى المؤمنين إلى الإيمان، ثم ببيان المنهج الذي ينهجه المؤمنون؛ كي يبقى هذا الإيمان سليماً قوياً في صدورهم.

وأساس هذا المنهج هو الأفعال لا الأقوال، أي: الأفعال التي تصدر عن قلب مؤمن، وعن مشاعر مستجيبة لهذا الإيمان، لا الأقوال التي لا يصدّقها العمل، ولا يزكيها الإيمان، قال تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ». وهكذا تبدأ سورة «الصفّ» متصلةً هذا الاتصال الوثيق بسورة «الممتحنة» التي قبلها[١].

إن مناسبة هذه الفاتحة لما بعدها من السورة هو بيان أن الكافرين محقوقون بأن تقاتلوهم؛ لأنهم شذّوا عن جميع المخلوقات، فلم يسبحوا الله، ولم يصفوه بصفات الكمال، إذ جعلوا له شركاء في الألوهية. وفيه تعريض بالذين أخلفوا ما وعدوا بأنهم لم يؤدوا حق تسبيح الله؛ لأن الله مستحق لأن يوفى بعهده في الحياة الدنيا، وأن الله ناصر الذين آمنوا على عدوهم [٢].

[١] التفسير القرآني للقرآن، المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، (١٤/ ٩١٤)؛ صائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. مجد الدين أبو طاهر محمّد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمّد علي النجار. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ص:٤٦٢/١.

[٢] التحرير والتنوير (٢٨/ ١٧٤)

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

المبحث الثاني: بيّنتُ في هذا المبحث مقاصد سورة الصف، ثم بيان فضائلها، ثم بيان مقصد كل آية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مقصد السورة العام:

مقصد السورة هو: عتاب على الذين يقولون أَقوالاً لا يعملون بمقتضاها، وتشريف صفوف الغُزَاة والمصلِّين، والتَّنبيهُ على جفاءِ بنى إسرائيل، وإظهار دِين المصطفى على سائر الأَديان، وبيان التجارة الرّابحة مع الرّحيم الرحمن، والبشارة بنصر أَهل الإيمان على أَهل الكفر والخِذلان، وغلبة بنى إسرائيل على أَعدائهم ذوي العُدْوان في قوله: {فَأَصْبَحُواْ ظَاهِرِينَ} [1].

وكذلك الحث على الاجتهاد التام، والاجتماع على قلب واحد في جهاد من دعت سورة (الممتحنة) إلى البراءة منهم، بحملهم على الدين الحق، أو محقهم عن جديد الأرض؛ تنزيهاً للملك الأعلى عن الشرك، وصيانة لجنابه الأقدس عن الإفك، ودلالة على الصدق في البراءة منهم والعداوة لهم، وأدل ما فيها على هذا المقصد: الصف، بتأمل آيته، وتدبر ما له من جليل النفع في أوله وفي أثنائه، وغايته وأن دينه هو المنهج الإلهي للبشرية في صورته الأخيرة، سبقته صور منه تناسب أطواراً معينة في تاريخ البشرية، وسبقته تجارب في حياة الرسل وحياة الجماعات تمهّد كلها لهذه الصورة الأخيرة من الدين الواحد، الذي أراد الله أن يكون خاتمة الرسالات، وأن يظهره على الدين كله في الأرض، فإن شعور المسلم بهذه الحقيقة وإدراكه لقصة العقيدة ولنصيبه هو من أمانتها في الأرض. ويستتبع شعوره بتكاليف هذه الأمانة شعوراً يدفعه إلى صدق النية في الجهاد لإظهار دينه على الدين كله– كما أراد الله– وعدم التردد بين القول والفعل، ويقبح أن يعلن المؤمن الرغبة في الجهاد ثم ينكص عنة، كما يبدو أنه حدث من فريق من المسلمين كما تذكر الروايات [2] .

---

[1] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: مُحَمَّد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (١/ ٤٦٢).

[2] في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط/١٧ – ١٤١٢ هـ، ص :٦/٣٥٥٠: مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْنَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي(المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار النشر: مكتبة المعارف– الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧، ص(٣/ ٨٢) .

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

المطلب الثاني: فضائلها

عن عبد الله بن سلام قال: تذاكرنا: أيّكم يأتي رسول الله (ﷺ) فيسأله: أي الأعمال أحب إلى الله؟ فلم يقم أحد منا، فأرسل رسول الله (ﷺ)، إلينا رجلاً، فجمعنا وقرأ علينا هذه السورة، يعني سورة الصف كلّها "[١].

وقيل إن المؤمنين قالوا: وددنا أن الله يخبرنا بأحب الأعمال إليه حتى نعمله ولو ذهبت فيه أموالنا وأنفسنا، فأنزل الله: {إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفًا}[٢]، فكرهوا الموت، وأحبوا الحياة، وتولوا يوم أحد، فأنزل الله تعالى: {لِمَ تقولون ما لا تفعلون}[٣]، ثم ذمّ القول إذا لم يشفعه الفعل، فقال: {كَبُرَ مَقتًا عند الله أنْ تقولوا ما لا تفعلون} [٤]، أي: عظم ذلك عند الله في المقت والبغض، أي: إن الله يبغض بغضاً شدياً أن تعدوا من أنفسكم شيئاً ثم لا توفون به [٥].

---

[١] سنن الترمذي ت شاكر، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة الصف، رقم ٣٣٠٩ (٥/ ٤١٣).

[٢] سورة الصف اية ٤.

[٣] سورة الصف اية ٢

[٤] سورة الصف اية ٣.

[٥] ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي مُحَمَّد معوض، الدكتور أحمد مُحَمَّد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م، رقم ١١٨٧ (٤/ ٢٩٠)، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م (٣/ ٨٢)، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: أبو الطيب مُحَمَّد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم لأنصَاري، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا– بَيروت عام النشر: ١٤١٢هـ–١٩٩٢م،ص(٩٥/١٤)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ(١٤/ ٢٧٨).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

المطلب الثالث: مقصد الآيات:

بّينتُ في هذا المطلب مقصد الآيات، حيث قمت بذكر الآية أولاً، ثم أبيّن مقصدها ومعاناها من كتب المقاصد وكتب التفسير موضحاً أقوال العلماء فيها.

قال تعالى: (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[١].

قد تقدم الكلام على هذا، ووجه التعبير في بعض السور بلفظ الماضي كهذه السورة، وفي بعضها بالمضارع، وفي بعضها بلفظ الأمر: الإرشاد إلى مشروعية التسبيح في كل الأوقات: ماضيها ومستقبلها وحالها، وقد قدمنا نحو هذا في أول سورة الحديد، وأعاد الموصول هنا وفي الحشر والجمعة والتغابن جرياً على الأصل، وأسقطه في الحديد موافقة لقوله فيها: (له ملك السموات والأرض)، وقوله: (هو الذي خلق السموات والأرض)، ولم يقل: سبح لله السموات والأرض وما فيهما؛ مع كونه أكثر مبالغة؛ لأن المراد بالسماء: جهة العلو، فيشمل السماء وما فيها، وبالأرض: جهة السفل، فيشمل الأرض وما فيها. و(وهو العزيز)، أي: الغالب الذي لا يغالب، و(الحكيم): في أفعاله وأقواله[٢].

في هذه الآية مباحث عدة:

الأول: قال تعالى: (سبّح لله ما في السماوات وما في الأرض)[٣] في أول هذه السورة، ثم قاله تعالى في أول سورة أخرى، وهذا هو التكرار، والتكرار عيب، فكيف هو؟

فنقول: يمكن أن يقال: (كرره ليعلم أنه في الأمر نفسه غير مكرر؛ لأن ما وجد منه التسبيح عند وجود العالم بإيجاد الله تعالى فهو غير ما وجد منه التسبيح بعد وجود العالم، وكذا عند وجود آدم وبعد وجوده.

الثاني: قال: (سبّح لله ما في السماوات وما في الأرض) ولم يقل: سبح لله السماوات والأرض وما فيهما، مع أن في هذا من المبالغة ما ليس في ذلك؟

---

[١] سورة الصف /اية رقم ١.

[٢] فتح البيان في مقاصد القرآن (١٤/ ٩٧)، تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣/ ٣٥٠)

[٣] الحديد: ١، الحشر: ١

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

فنقول: إنما يكون كذلك إذا كان المراد من التسبيح: التسبيح بلسان الحال مطلقاً، أما إذا كان المراد هو التسبيح المخصوص فالبعض يوصف كذا، فلا يكون كما ذكرتم.

الثالث: قال صاحب الكشاف: لِمَ هي لام الإضافة داخلة على (ما) الاستفهامية كما دخل عليها غيرها من حروف الجر في قولك: (بم، وفيم، وعم، ومم)، وإنما حذفت الألف لأن (ما) والحرف كشيء واحد، وقد وقع استعمالها في كلام المستفهم، ولو كان كذلك لكان معنى الاستفهام واقعاً في قوله تعالى: (لِمَ تقولون ما لا تفعلون) والاستفهام من الله تعالى محال، وهو عالم بجميع الأشياء؟

فنقول: هذا إذا كان المراد من الاستفهام طلب الفهم، أما إذا كان المراد إلزام من أعرض عن الوفاء بما وعد، أو أنكر الحق وأصر على الباطل فلا [1].

ولما ختمت الممتحنة بالأمر بتنزيهه سبحانه عن تولي من يخالف أمره بالتولي عنهم والبراءة منهم؛ إتباعاً لأهل الصافات المتجردين عن كل ما سوى الله، ولا سيما عمن كانوا إذا قيل لهم: لا إله إلا الله يستكبرون، افتتحت الصف بما هو كالعلة لذلك فقال: (سبّح لله، أي: أوقع التنزيه الأعظم للملك الأعظم الذي له)، ما في السموات: (من جميع الأشياء التي لا يغفل من أفلاكها ونجومها وغير ذلك من جواهرها وأعراضها في طلوعها وأفولها وسيرها في ذهابها ورجوعها وإنشاء السحاب وإنزال المياه وغير ذلك).

ولما كان الخطاب مع غير الخُلّص أكّده فقال : (وما في الأرض)، أي: بامتثال جميع ما يراد منه مما هو كالمأمور بالنسبة إلى أفعال العقلاء من نزول المياه، وإخراج النبات من النجم والشجر، وإنضاج الحبوب والثمار، وغير ذلك من الأمور الصغار والكبار، ولمّا كان امتثال غير العاقل وعصيان العاقل ربما أوهم نقصاً قال : (وهو)، أي: وحده لا شريك له). و(العزيز): أي: العظيم النفع الذي يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء ، ويعسر الوصول إليه)، و(الحكيم): أي: الذي يضع الأشياء في أتقن مواضعها ، فما مكّن العاقل من المعصية إلا لإظهار صفات الكمال من العلم والقدرة والحلم والكرم والرحمة والغضب وغير ذلك ، وقد علم بهذا التنزيه، وختم آيته بهاتين الصفتين: أنه تعالى منزّه عمّا تضمنه يأس الكفار المذكور من أنه لا بعث، وعن

[1] من لطائف وأسرار (تفسير الفخر الرازي) (ص: ٢٢٨٠).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

أن يجعل سبحانه لهم حظاً في الآخرة؛ لأن كلاً من عدم البعث والتسوية بين المسيء والمحسن نقص[١].

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ)[٢].

هذا الاستفهام للتقريع والتوبيخ على جهة الإنكار، أي: لِمَ تقولون من الخير ما لا تفعلونه؟ و(لِمَ) مركبة من اللام الجارة و(ما) الاستفهامية، وحذفت ألفها تخفيفاً؛ لكثرة استعمالها، وعن ابن عباس قال: كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون: وددنا لو أن الله أخبرنا بأحب الأعمال فنعمل به، فأخبر الله نبيه (ﷺ) بأن أحب الأعمال: إيمان بالله لا شك فيه، وجهاد أهل معصية الذين خالفوا الإيمان ولم يقروا به، فلمّا نزل الجهاد كره ذلك أناس من المؤمنين، وشقّ عليهم أمره، فقال الله: (لم تقولون ما لا تفعلون)؟

قال النخعي: ثلاث آيات في كتاب الله منعتني أن أقضي على الناس: (أتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون أنفسكم)، (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه) والوعد إذا أخلف قول لم يفعل فيلزم أن يكون كذباً محرماً، وأن يحرم إخلاف الوعد مطلقاً [٣].

---

[١] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١٥هـ- ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء / ٨، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، ص(٧/ ٥٧١)؛ تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٣١٣)؛ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص ٨٥٨/١؛ فتح البيان في مقاصد القرآن (١٤/ ٩٧): البرهان فى تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ) تحقيق: محمَّد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م ص:٣٣٥/١.

[٢] سورة الصف /اية ٢.

[٣] فتح البيان في مقاصد القرآن (١٤/ ٩٧)، الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، ص(٤/ ٢٠)، التحرير والتنوير (٢٨/ ١٧٤).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

قوله تعالى: (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)[١].

بهذه الآية ذمهم سبحانه، أي: عظم ذلك في المقت، وهو أشد البغض، والمقت، والمقاتة مصدران يقال: مقيت ومقوت: إذا لم يحبه الناس، وقيل: إنه قصد بقوله (كبُر) التعجب، قال ابن عباس: هذه الآية في القتال وحده، وهم قوم كانوا يأتون النبي (ﷺ)، فيقول الرجل: قاتلت وضربت بسيفي ولم يفعل[٢] .

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) [٣] .

إن المؤمنين قالوا: وددنا أن الله يخبرنا بأحب الأعمال إليه حتى نعمله ولو ذهبت فيه أموالنا وأنفسنا، فأنزل الله هذه الآية [٤] .

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) [٥] .

(وإذ قال موسى لقومه): أي: أذكر يا مُحَمَّد لهؤلاء المعرضين وقت قول موسى، ويجوز أن يكون وجه ذكر قصة موسى وعيسى بعد محبة المجاهدين في سبيل الله التحذير لأمة مُحَمَّد (ﷺ): أن يفعلوا مع نبيهم ما فعله قوم موسى وعيسى معهما، و(يا قوم لم تؤذونني): هذا مقول القول، أي: لم تؤذونني بمخالفة ما آمركم به من الشرائع التي افترضها الله عليكم، أو بالشتم والانتقاص، ومن ذلك رميه بالأدرة، و(وقد تعلمون أني رسول الله إليكم): والمعنى: كيف تؤذونني مع علمكم بذلك والرسول يحترم ويعظم؟، ولم يبق معكم شك في الرسالة لما قد شاهدتم من المعجزات التي توجب عليكم، و(فلما زاغوا): عن الإيمان وأصروا على الزيغ واستمروا عليه، (أزاغ الله قلوبهم): عن الهدى، وصرفها عن قبول الحق، وقيل: صرفها عن الثواب، قال مقاتل: لمّا عدلوا عن الحق،

---

[١] سورة الصف /اية ٣

[٢] فتح البيان في مقاصد القرآن (١٤/ ٩٨)، المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد (ص: ١٠٣)

[٣] سورة الص / اية٤

[٤] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان(ص: ٨٥٩).

[٥] سورة الصف /اية ٥

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

أي: بإيذاء نبيهم، أمال الله قلوبهم عنه؛ جزاء بما ارتكبوا، أو المعنى: لمّا تركوا أوامره نزع نور الإيمان من قلوبهم[١].

فيكون المقصود الأهم من القصة: هو ما تفرع على ذكرها من قوله: (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم)، ويناسب أن تكون هذه الآية تحذيراً من مخالفة أمر الرسول (ﷺ)، وعبرة بما عرض لهم من الهزيمة يوم أحد؛ لمّا خالفوا أمره من عدم ثبات الرماة في مكانهم.

وقد تشابهت القصتان في أن القوم فروا يوم أحد كما فر قوم موسى يوم أريحا، وفي أن الرماة الذين أمرهم رسول الله (ﷺ) أن لا يبرحوا مكانهم «ولو تخطفنا الطير» وأن ينضحوا عن الجيش بالنبال؛ خشية أن يأتيه العدو من خلفه، لم يفعلوا ما أمرهم به وعصوا أمر أميرهم عبد الله بن جبير، وفارقوا موقفهم طلباً للغنيمة؛ فكان ذلك سبب هزيمة المسلمين يوم أحد [٢].

قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾)[٣].

ولعله لم يقل: "يَاقَوْمِ" كما قال موسى؛ لأنه لا نَسب له فيهم، واستئناف مبين للتجارة، وهو الجمع بين الإيمان والجهاد المؤدي إلى كمال عزهم، والمراد به الأمر، وإنما جيء بلفظ الخبر إيذانًا بأن ذلك مما لا يترك، و(ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ): يعني: ما ذكر من الإيمان والجهاد، و(إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ): إن كنتم من أهل العلم؛ إذ الجاهل لا يعتد بفعله [٤].

---

[١] فتح البيان في مقاصد القرآن (١٤/ ١٠٠)، نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور (٧/ ٥٧٥)

[٢] التحرير والتنوير (٢٨/ ١٧٨)

[٣] سورة الصف /اية٦ – ٩.

[٤] من لطائف وأسرار (تفسير البيضاوي) (ص: ٧٩٢)

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

يخبر الله عن عناد بني إسرائيل المتقدمين الذين دعاهم عيسى ابن مريم، وقال لهم: {يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم}، أي: أرسلني الله لأدعوكم إلى الخير وأنهاكم عن الشر، وأيدني بالبراهين الظاهرة ، ومما يدل على صدقي: كوني {مصدقاً لِما بين يديّ من التوراة}، أي: جئت بما جاء به موسى من التوراة والشرائع السماوية، ولو كنت مدعياً النبوة لجئت بغير ما جاءت به المرسلون، ومصدقاً لما بين يدي من التوراة أيضاً في أنها أخبرت بي وبشرت، فجئت وبعثت مصداقاً لها {ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد}، وهو: مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب النبي الهاشمي.

فعيسى عليه الصلاة والسلام كالأنبياء يصدق بالنبي السابق، ويبشر بالنبي اللاحق، بخلاف الكذابين؛ فإنهم يناقضون الأنبياء أشد مناقضة، ويخالفونهم في الأوصاف والأخلاق، والأمر والنهي، و{فلما جاءهم}: مُحَمَّد (ﷺ) الذي بشر به عيسى، و{بالبينات}: أي: الأدلة الواضحة، الدالة على أنه هو، وأنه رسول الله حقاً، و{قالوا}: معاندين للحق مكذبين له: {هذا سحر مبين} وهذا من أعجب العجائب، فالرسول الذي وضحت رسالته وصارت أبين من شمس النهار، يُجعل ساحراً بيناً سحره! فهل في الخذلان أعظم من هذا؟ وهل في الافتراء أعظم من هذا الافتراء الذي نفى عنه ما كان معلوماً من رسالته، وأثبت له ما كان أبعد الناس منه؟

و{ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب}: بهذا وغيره، والحال أنه لا عذر له، وقد انقطعت حجته؛ لأنه {يدعى إلى الإسلام} ويبين له ببراهينه وبيناته، و{والله لا يهدي القوم الظالمين}: الذين لا يزالون على ظلمهم مستقيمين لا تردهم عنه موعظة، ولا يزجرهم بيان ولا برهان، وبخاصة هؤلاء الظلمة القائمين بمقابلة الحق ليردوه، ولينصروا الباطل، ولهذا قال الله عنهم: {يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم} أي: بما يصدر منهم من المقالات الفاسدة التي يردون بها الحق وهي لا حقيقة لها، بل تزيد البصير معرفة بما هم عليه من الباطل، و{والله متم نوره ولو كره الكافرون} أي: قد تكفل الله بنصر دينه وإتمام الحق الذي أرسل به رسله، وإشاعة نوره على سائر الأقطار ولو كره الكافرون وبذلوا بسبب كراهتهم كل سبب يتوصلون به إلى إطفاء نور الله فإنهم مغلوبون.

ثم ذكر سبب الظهور والانتصار للدين الإسلامي الحسي والمعنوي، فقال: {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق} أي: بالعلم النافع والعمل الصالح.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

بالعلم الذي يهدي إلى الله وإلى دار كرامته، ويهدي لأحسن الأعمال والأخلاق، ويهدي إلى مصالح الدنيا والآخرة.

و{ودين الحق} أي: الدين الذي يدان به، ويتعبد لرب العالمين الذي هو حق وصدق لا نقص فيه ولا خلل يعتريه، بل أوامره غذاء القلوب والأرواح، وراحة الأبدان، وترك نواهيه سلامة من الشر والفساد؛ فما بعث به النبي (ﷺ) من الهدى ودين الحق أكبر دليل وبرهان على صدقه، وهو برهان باقٍ ما بقي الدهر، كلما ازداد العاقل تفكراً ازداد به فرحاً وتبصراً.

و{ليظهره على الدين كله} أي: ليعليه على سائر الأديان بالحجة والبرهان، ويظهر أهله القائمين به بالسيف والسنان، فأما نفس الدين فهذا الوصف ملازم له في كل وقت، فلا يمكن أن يغالبه مغالب، أو يخاصمه مخاصم إلّا فلجه وبلسه، وصار له الظهور والقهر، وأما المنتسبون إليه فإنهم إذا قاموا به واستناروا بنوره، واهتدوا بهديه في مصالح دينهم ودنياهم، فكذلك لا يقوم لهم أحد، ولا بد أن يظهروا على أهل الأديان، وإذا ضيعوه واكتفوا منه بمجرد الانتساب إليه لم ينفعهم ذلك، وصار إهمالهم له سبب تسليط الأعداء عليهم، ويعرف هذا من استقرأ الأحوال، ونظر في أول المسلمين وآخرهم[1] .

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾)[2]

[1] تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٥٩)، التحرير والتنوير (٢٨/ ١٧٩)، تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٣١٤)، تفسير الألوسي = روح المعاني (١٤/ ٢٨٠)

[2] سورة الصف /اية ١٠-١٤.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

قول تعالى ذكره: {يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم} موجع؛ وذلك عذاب جهنم، ثم بيّن لنا جل ثناؤه ما تلك التجارة التي تنجينا من العذاب الأليم؟ فقال: {تؤمنون بالله ورسوله} مُحَمَّد(ﷺ) .

فإن قال قائل: وكيف قيل: (تؤمنون بالله ورسوله) وقد قيل لهم: {ياأيها الذين آمنوا} بوصفهم بالإيمان؟ فإن الجواب في ذلك نظير جوابنا في قوله: {يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله}[1]، وقد مضى البيان عن ذلك، في موضعه بما أغنى عن إعادته [2].

وهذه وصية ودلالة وإرشاد من أرحم الراحمين لعباده المؤمنين لأعظم تجارة، وأجل مطلوب، وأعلى مرغوب، تحصل بها النجاة من العذاب الأليم، والفوز بالنعيم المقيم.

وأتى بأداة العرض الدالة على أن هذا أمر يرغب فيه كل متبصر، ويسمو إليه كل لبيب، فكأنه قيل: ما هذه التجارة التي هذا قدرها؟ فقال {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ}، ومن المعلوم أن الإيمان التام هو التصديق الجازم بما أمر الله بالتصديق به، المستلزم لأعمال الجوارح، ومن أجلّ أعمال الجوارح: الجهاد في سبيل الله؛ فلهذا قال: {وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ} بأن تبذلوا نفوسكم ومهجكم لمصادمة أعداء الإسلام، والقصد نصر دين الله وإعلاء كلمته، وتنفقون ما تيسر من أموالكم في ذلك المطلوب؛ فإن ذلك وإن كان كريهاً للنفوس شاقاً عليها، فإنه {خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} فإن فيه الخير الدنيوي من النصر على الأعداء، والعز المنافي للذل والرزق الواسع، وسعة الصدر وانشراحه. وفي الآخرة الفوز بثواب الله والنجاة من عقابه، ولهذا ذكر الجزاء في الآخرة، فقال: {يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ}، وهذا شامل للصغائر والكبائر؛ فإن الإيمان بالله والجهاد في سبيله مكفّر للذنوب، ولو كانت كبائر.

و{وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ} أي: من تحت مساكنها وغرفها وأشجارها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، ولهم فيها من كل الثمرات، و{وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ} أي: جمعت كل طيب من علو وارتفاع، وحسن بناء وزخرفة، حتى أن أهل الغرف من أهل عليين يتراءى لهم أهل الجنة كما يتراءى الكوكب الدري في الأفق الشرقي أو الغربي، وأن بناء الجنة بعضه من لَبِن ذهب ولبن فضة، وخيامها من اللؤلؤ والمرجان، وبعض المنازل من الزمرد والجواهر

[1] سورة النساء اية ١٣٦

[2] من لطائف وأسرار (تفسير الطبري) (ص: ٤١٦)

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

الملونة بأحسن الألوان، حتى أنها من صفائها يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، وفيها من الطيب والحسن ما لا يأتي عليه وصف الواصفين، ولا خطر على قلب أحد من العالمين، ولا يمكن أن يدركوه حتى يروه، ويتمتعوا بحسنه وتقر أعينهم به، ففي تلك الحالة لولا أن الله خلق أهل الجنة وأنشأهم نشأة كاملة لا تقبل العدم، لأوشك أن يموتوا من الفرح، فسبحان من لا يحصي أحد من خلقه ثناءً عليه، بل هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه عباده وتبارك الجليل الجميل الذي أنشأ دار النعيم، وجعل فيها من الجلال والجمال ما يبهر عقول الخلق ويأخذ بأفئدتهم ، ويدخلكم بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار، (وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً) يقول: ويُدخلكم أيضًا مساكن طيبة (فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) يعني في بساتين إقامة، لا ظعن عنها[1].

وتعالى من له الحكمة التامة التي من جملتها: أن الله لو أرى الخلائق الجنة حين خلقها ونظروا إلى ما فيها من النعيم لما تخلف عنها أحد، ولما هناهم العيش في هذه الدار المنغصة، المشوب نعيمها بألمها، وسرورها بترحها.

وسميت الجنة جنة عدن؛ لأن أهلها مقيمون فيها لا يخرجون منها أبداً، ولا يبغون عنها حولاً، ذلك الثواب الجزيل، والأجر الجميل، والفوز العظيم الذي لا فوز مثله، فهذا الثواب الأخروي.

وأما الثواب الدنيوي لهذه التجارة، فذكره بقوله: {وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا} أي: ويحصل لكم خصلة أخرى تحبونها وهي: {نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ} [لكم] على الأعداء، يحصل به العز والفرح، و{وَفَتْحٌ قَرِيبٌ} تتسع به دائرة الإسلام، ويحصل به الرزق الواسع، فهذا جزاء المؤمنين المجاهدين، وأما المؤمنون من غير أهل الجهاد فلم يُيئسهم الله تعالى من فضله وإحسانه، بل قال: {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} أي: بالثواب العاجل والآجل كل على حسب إيمانه، وإن كانوا لا يبلغون مبلغ المجاهدين في سبيل الله كما قال النبي (ﷺ) : " إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أعدها الله للمجاهدين في سبيله[2] ".

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ}: بالأقوال والأفعال، وذلك بالقيام بدين الله، والحرص على إقامته على الغير، وجهاد من عانده ونابذه بالأبدان والأموال، ومن نصر الباطل بما يزعمه من العلم ورد الحق بدحض حجته، وإقامة الحجة عليه، والتحذير منه. ومن نصر دين الله، تعلم كتاب الله وسنة رسوله، والحث على ذلك.

---

[1] من لطائف وأسرار (تفسير الطبري) (ص: ٤١٦)، تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣/ ٣٦٣).

[2] سنن الترمذي التأصيل، رقم ٢٥٣١ (٣/ ٥٠٧)

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

ثم شحذ الله المؤمنين بالاقتداء بمن قبلهم من الصالحين بقوله: {كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ} أي: قال لهم عارضاً ومُنهِضاً: من يعاونني ويقوم معي في نصرتي لدين الله، ويدخل مدخلي، ويخرج مخرجي؟

فبادر الحواريون، فقالوا: {نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ} فمضى عيسى عليه السلام على أمر الله ونصر دينه هو ومن معه من الحواريين، {فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ} بسبب دعوة عيسى والحواريين، {وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ} منهم، فلم ينقادوا لدعوتهم، فجاهد المؤمنون الكافرين، {فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ} أي: قويناهم ونصرناهم عليهم، {فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ} عليهم وقاهرين [لهم] ، فأنتم يا أمة مُحَمَّد، كونوا أنصار الله ودعاة دينه، ينصركم الله كما نصر من قبلكم، ويظهركم على عدوكم[1].

[1] تفسير السعدي= تيسير الكريم الرحمن(ص:٨٦٢)، التحرير والتنوير(٢٨/ ٢٠١)، تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٣١٥)

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، فهذه خاتمة لخصت فيها أهم ما جاء في البحث:

١- إبراز معاني ومقاصد أخرى للسورة على الرغم من أن السورة قد تم دراستها وتفيسرها في الكتب السابقة.

٢- الحث على الاجتهاد التام، والاجتماع على قلب واحد .

٣- المقصد الأول من هذه السورة المباركة هو: التسبيح بحمد الله الذي هدى المؤمنين إلى الإيمان وتمجيد الباري.

٤- في هذه السورة كثير من الموضوعات التي تشمل الإيمان ونبل الأخلاق، وفيها عتاب على المؤمنين الذين تخالف أفعالهم أقوالهم؛ كونها ليست من صفات المؤمنين.

٥- بيان منهج القرآن في ربط الماضي بالواقع كأنه نزل الآن في مخاطبة الناس.

٦- إن الدين الإسلامي خاتمة الرسالات، والله يظهره على الدين كله.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١- البحث الدلالي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (ت ٨٨٥ هـ)، المؤلف: عزيز سليم علي القريشي، [ملاحظات] وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها، كلية التربية في الجامعة المستنصرية، آب ٢٠٠٤ م ... جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ.

٢- البرهان في تناسب سور القرآن، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني.

٣- أصول الفقه والقواعد الفقهية، الكتاب: الموافقات، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .

٤- أصول الفقه والقواعد الفقهية، الكتاب: الاجتهاد المقاصدي، المؤلف: نور الدين الخادمي، تقديم: عبيد حسنة، المصدر: الشاملة الذهبية.

٥- أصول الفقه والقواعد الفقهية، الكتاب: مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، المؤلف: د. محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، المصدر: الشاملة الذهبية.

٦- الغريب والمعاجم ولغة الفقه، الكتاب: معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا، المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، الطبعة: ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.

٧- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

٨- المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (المتوفى: ١٢٨٥هـ)، الناشر: دار الهداية للطباعة والنشر والترجمة، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٩- بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى : ٨١٧هـ).

١٠- البيان في عدّ آي القرآن ، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١١- التحرير والتنوير ـ الطبعة التونسية، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) ، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م.

١٢- التفاسير، الكتاب: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

١٣- التفاسير، الكتاب: تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٤- علوم القرآن ، الكتاب: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٥- علوم القرآن، الكتاب: من لطائف وأسرار (تفسير البيضاوي) من خلال تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥ هـ)، جمع وترتيب/ العاجز الفقير: عبد الرحمن القماش، (من علماء الأزهر الشريف).

١٦- علوم القرآن، الكتاب: من لطائف وأسرار (تفسير الفخر الرازي) من خلال تفسيره (مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، جمع وترتيب/ العاجز الفقير: عبد الرحمن القماش، (من علماء الأزهر الشريف).

١٧- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت.

١٨- تفسير القرآن / اختصار النكت للماوردي، الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر دار ابن حزم، سنة النشر ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٩- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

٢٠- التفسير القرآني للقرآن، المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي– القاهرة.

٢١- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، دار النشر: دار المعارف، البلد: القاهرة، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٢٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٣- زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٢٤- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

٢٥- علم المقاصد الشرعية، المؤلف: نور الدين بن مختار الخادمي، الناشر: مكتبة العبيكان، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت.

٢٦- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: أبو الطيب مُحَمَّد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ).

٢٧- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: أبو الطيب مُحَمَّد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٨- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي(المتوفى:١٣٨٥هـ)، دار الشروق- بيروت- القاهرة.

٢٩- القاموس المحيط ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٠- مختار الصحاح، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي،مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، طبعة جديدة، ١٤١٥- ١٩٩٥.

٣١- مسامرات الظريف بحسن التعريف، المؤلف: مُحَمَّد بن عثمان بن مُحَمَّد السنوسي، أبو عبد الله (المتوفى: ١٣١٨هـ).

٣٢- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٣- الغريب والمعاجم ولغة الفقه، الكتاب: لسان العرب، المؤلف: مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت. الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، المؤلف: أحمد الريسوني، الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية – ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٣٤- يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٣٥- سنن الترمذي، المؤلف: مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد مُحَمَّد شاكر (جـ ١، ٢) ومُحَمَّد فؤاد عبد الباقي(جـ ٣) إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي– مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٣٦- علوم القرآن، الكتاب: من لطائف وأسرار (تفسير الطبري) ، من خلال تفسيره (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، المؤلف: مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن القماش (من علماء الأزهر الشريف)[الكتاب مرقم آليا، وهو غير مطبوع] المصدر: الشاملة الذهبية.

٣٧- متون الحديث ، الكتاب: سنن الترمذي، وهو الجامع الكبير وفي آخره كتاب العلل، المؤلف: مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، المحقق والناشر: مركز البحوث بدار التأصيل ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.6